شذرات

البويين الثوي للمعهد الفرنساوي في اثينة

احتفل في أثينة من ١٠ الى ١٧ ايلول ١٩٤٧ بمرور مائة سنة على انشاء المعهد الفرنسوي فيها . فكان ذلك شهادة على ما تكنه الامم من احترام للقيم الانسانية الباقية فوق المنافسات وتنازع المصالح والمبادىء التي تتقاسم عالمنا الحاضر . وقد اشتركت اليونان ، حكومةً وشعباً ، في انجاح هذا الاحتفال، على رغم المصاعب السياسية والاقتصادية. ذلك ان المعهد الفرنساوي في اثينة يحتل مركزاً مرموقاً في تاريخ الثقافة اليونانية المعاصرة . ويكفي ان نذكر، من اعماله المجيدة ، انه اخذ على عاتقه كشف الاكروپول الاثيني، ثم قام بالحفريات في مقادس الهيلينيين القدماء ديلوس ودلف ، هيكلا ابولون الشهيران.

ومما يزيد المعهد علوقاً بقلوب اليونانيين ان تاريخه مقترن بتاريخ استقلال بلادهم ، وأن تأسيسه كان من نتائج ذاك الاهتمام الذي كان يدفع بالكثيرين من رجال الادب والسياسة في فرنسة، منذ السنة ١٨٢٠ ، الى مساعدة اليونان في استعادة حريتهم والعمل على نهضتهم الجديدة . على ان قرار الملك لويس ـ فيليب بانشاء المعهد ، ومرسوم الملك أوتون بالموافقة عليه ، لم يصدرا الا في ١١ ايلول و٣ تشرين الثاني من السنة ١٨٤٦ ؛ بعد ان مهّدت لهما مساعٍ عديدة في تبادل النظر وإعداد الرأي العام العلمي . وكان في طليعة الساعين سانت بوف (Sainte - Beuve) ، وغيزو (Guizot) ، ولا سيما البارون پسكاتوري (Piscatory) احد المجاهدين في حرب الاستقلال الاولى سنة ١٨٢٥ ، ووزير فرنسة المفوّض في أثينة ، والكونت دي سالفاندي (de Salvandy) وزير المعارف العامة في باريس ؛ وقد عاونهما في ذلك شخصيّتان من اشهر العاملين على النهضة الهيلينية هما كولتيس (Colettis) الذي كان وزيراً مفوّضاً لليونان في باريس ثم صار رئيس الحكومة في أثينة ، واللغوي الشهير كورَيس (Coraïs) .

وسرعان ما اتخذ المعهد اتجاهه النهائي . فظهر لا مدرسةً تُلقى فيها العلوم على الطلاب ، بل مركزًا للتحريات العلمية والدراسات يقوم بها عدد من « الداخليين » ، حملة الشهادات العالية في الأدب ، او خريجي دار المعلمين العليا ، خائضين في موضوعات الآثار ، والرُّقم ، والتاريخ القديم . وهكذا تتطوّر النفحة الرومانطيقية التي أنشأت المعهد ، فيظهر قرار السنة ١٨٥٠ ، مؤيدًا هذا التطوّر ، معتبرًا المعهد مؤسسة للتحريات الاثرية تعدّ طلابها للتعليم العالي . ومن ثمّ فان حقّ الاشراف على اعماله يعود الى اكاديمية الرقم والآداب ، ويقول راوول - روشيت محدّدًا واجب طلّابه : « حوادث مدروسة حقّ الدرس ، ونصوص مفهومة حسنَ الفهم ، وآثار مراقبة كلّ المراقبة ؛ هو ما ينبغي ان يُطلب من اعضاء هذا المعهد ، أولى من ان نطلب صفحات مهارة تتلاعب فيها المخيّلة في أبجرة الجمالية . »[1]

ولا يسعنا المجال للتبسّط في تحقيق هذا المنهاج ، ولا لذكر ما آتاه من ثمار في تاريخ الهيلينية عامّةً ، ومظاهر مدنيّتها خاصّة . انّما نشير الى ما قام به النحّات ريمون ديلامار (Delamare) في وضعه مدالية التذكار المئوي من تلخيص جامع لأعمال المعهد مدة قرن كامل . فنحت في وجه المدالية صورة أبولون يحيط به صورتا علم الآثار ، وعلم الرّقم ؛ ونقش في الفراغ اسماء اشهر اماكن الحفريّات : دِلوس ، تيجه ، ديلوس ، تاسوس ، دلف ، مالية ، فيليبّس ، بتوبين ، ميرينة ، ماتينه ، غورتيس ، كيره ، كلاروس ، سْتراتوس . ورقم ، في قفا المدالية ، اسماء مديري المعهد منذ تأسيسه . والى مديره الحاضر السيد روبر دوماجيل (Demangel) ، يعود الفضل بالسهر على المعهد ، على حياته واستقلاله ، والمحافظة على مكتبته الغنيّة برغم المصاعب الجمّة في سنوات الشدّة (١٩٤٠—١٩٤٤) ، كما يعود الفضل باعداد هذه الاعياد اليوبيلية الجديرة

---

(١) Raoul - Rochette, *Journal des Savants*, 1850, p. 352 وقد قال الكاتب نفسه موجّهًا دروس الاعضاء هذا الاتجاه الحاسم : « ليُرجِّعْ دائمًا الى مجال المراقبة الدقّي والنقد الصارم ، لدى الاماكن والنصوص ، بالدروس والابحاث التي قد تميل الى التيه في عرض النظريّات وجاذبية الأوهام . » (ص ٣٥٨)

بجلال المؤسسة ووقارها . مما اهاب باعضاء الوفود الرسمية ، وافراد المدعوين ، الى شكر القائمين على تنظيم اليوبيل ، لما لاقوه من حسن الاستقبال ، وتحققوه من دقة الترتيب . وقد اقبل الوفود مئتين عشر أمم ، من أسوج ، وانكلترة ، وبلجيكة ، وتركية ، والدانمرك ، وسويسرة ، وزوج ، وهولاندة ، والولايات المتحدة ، واليونان . واوفدت فرنسة وفداً رسمياً مؤلفاً من السيد جوكس (Joxe) ، مدير العلاقات الثقافية في وزارة الخارجية ، يرافقه السيدان أبراهام ، مدير الدائرة الجامعية في العلاقات الخارجية ، وأوجيه (Auger) مدير التعليم العالي ، وعدد من رؤساء الدواوين في الوزارات ، وممثلي الاكاديمية الفرنسوية ، والمجمع ، ومتحف اللوفر ، والمعاهد العليا ، وكل الجامعات في فرنسة وافريقية الشمالية تقريباً[1] . وشاءت الاوساط العلمية في عالم البحر المتوسط ألا يفوتها الاشتراك بهذه الحفلات ، فجاءت الوفود من مصلحة الآثار في مراكش ، ومن متحفي استانبول وأنكرة ، ومن المعهد الفرنسي في بيروت ، ومن جاره معهد الآداب الشرقية بجامعة القديس يوسف ، ومن المعهد الاميركي في رومة ، ومن المعهد الانكليزي والمعهد الاميركي في اثينة نفسها ، ومن المعهد الفرنسي في القاهرة ، والمعهد الكتابي والآثاري في اورشليم .

اما الحفلات الرسمية فقد افتُتحت صباح ١١ ايلول بتدشين نصب أقيم تذكاراً لخريجي المعهد الذين قضوا في ساحة الشرف والواجب مدة الحربين الاخيرتين ، او في اثناء عملهم مدة وجودهم في اليونان .

وتبع هذه الحفلة المؤثرة افتتاحُ اليوبيل الرسمي برئاسة السيد پيير جوغيه (Jouguet) عميد خريجي المعهد ، ثم مدير المعهد الفرنسي في القاهرة مدةً طويلةً . وقد تشرّف الافتتاح بحضور صاحبي الجلالة الملك والملكة ، وحضور نائب رئيس الوزارة اليونانية ووزير خارجيتها ، السيد تسالداريس ، وسفير فرنسة السيد كارا دي ڤو سان سير (C. Carra de Vaux Saint Cyr) وجمهور غفير من

---

١) وضع السيد راماديه (Ramadier) رئيس الوزارة الفرنسوية ، اذ ذاك ، تحت تصرف الوفد الفرنسوي ، طيارة رئاسة الحكومة الخاصة ، مع طيارة حربية .

الشخصيات الفرنسوية واليونانية والاجنبية من السلك الدبلوماسي ، والاكليروس والاوساط الادبية والفنية . فقام السيد دوماجيل بتحية صاحبي الجلالة وشكر للملك بول عطفه على المعهد ، جرياً على مآثر اسلافه . ثم قام السيد ستيفنس (Stevens) المدير الشرفي للمعهد الاميركي ، فتكلم باسم البعثات الاثرية الاجنبية في أثينة ثم الاستاذ أويكونوموس (Oikonomos) باسم مصلحة الآثار والجمعية الاثرية في أثينة ، فالسيد ميرلن (Merlin) باسم مجمع فرنسة ، فالسيد غريغوار ، الاستاذ في جامعة بروسل باسم الفرع الاجنبي المعهد ، فالاستاذ سيداروبولوس (Sidéropoulos) باسم جامعة أثينة . بعد ذلك تقدم السيد كالليتسوناكيس (Kallitsounakis) رئيس أكاديمية أثينة ، فمنح المعهد باسم الاكاديمية المذكورة ، المدالية الذهبية التي لم تمنح حتى اليوم الا للمؤسسات الوطنية ، شهادة رفيعة على التقدير والاحترام . وعلى اثر إدلاء اعضاء الوفود باسماء الجامعات والمؤسسات العلمية التي يمثلونها ، وقف السيد بيكار (Ch. Picard) مدير المعهد السابق ، فاثنى على اليونان التي ما فتئت تحيط المعهد بحسن ضيافتها وكريم صداقتها منذ تأسيسه . وقبل ان ينصرف صاحب الجلالة ، دشن في باحة المعهد ، منصب اليوبيل التذكاري . وبعد الظهر ، استقبل صاحبا الجلالة ، محاطين بانجالها ، جميع اعضاء الوفود والمدعوين ، في قصرهما الصيفي بتاتوي .

وتوالت الايام مليئة بالحفلات والابحاث حتى لا يسعنا الالمام بها ، فنكتفي بذكر محاضرة السيد دي لاكريتيل (J. de Lacretelle) ، مندوب الاكاديمية الفرنسوية ، وبالاشارة الى الحفلة التي نظمتها ، في قاعة الپرناسوس ، الجمعية الفرنسوية - الهيلينية بالاشتراك مع الاتحاد الفرنسي - الهيليني للشبيبة .

ومن وقائع الحفلات الجديرة بالذكر زيارة قصيرة لديلوس بعد رحلة جميلة في مركبين سريعين وضما تحت تصرف الاعضاء بفضل البحرية اليونانية والبحرية الفرنسوية ؛ ثم زيارة لإپيدور المشهورة بمعبد الاله الشافي اسكولاب . وهناك قامت الجوقة المسرحية للفن القديم التابعة للسوربون بتمثيل رواية « الفرس » للشاعر اليوناني اشيل (Eschyle) . وقد قامت الجوقة نفسها بتمثيل رواية اخرى للشاعر نفسه اسمها أغاممنون في مسرح هيرودس أتيكوس في أثينة .

ولنشر ايضاً الى زيارة حفريات الأغورا باشراف المعهد الاميركي ، وزيارة مختلف المتاحف ، ولا سيما المتحف الوطني وكان لا يزال فارغاً بسبب الحرب . الا انه رُتّب فيه عدد من مكتشفات النقّابين الفرنسويين في دِلف كآثار العاج المنحوتة التي كشفت عنها الحفريات الاخيرة . ولا ننسى الاحتفال البسيط المؤثر بتدشين النصب التذكاري لاعضاء المعهد من الاجانب المتوفين في خدمة بلادهم . وقد تكلم فيه السيد دي مانجيل ، والسيد مايانس ؛ مندوب أثن ، ووزير بلجيكة المفوّض في اثينة .

وما ساد هذه الحفلات جميعها انما هو شعور الاعضاء حيث حلّوا ، وكيفما اتّجهوا ، بعاطفة اليونانيين المشبعة بالصداقة الخالصة . وقد شهدوا مرّةً زحف جمهور كبير من فلّاحي الارغوليد يُقدّر بستة الى سبعة آلاف ، يحتلّون مسرح أبيدور ليستمعوا ، بخشوع وفرح بادئين ، الى تمثيل رواية « الفرس » باللغة الفرنسوية . وفي صباح اليوم نفسه بينما كانت جماعة وافرة من الاعضاء تسير الى الكنيسة الكاثوليكية الصغيرة في نُوبلي لتحضر القدّاس ، كان جمهور من اليونانيين يستقبلونها بقرع الاجراس ، ونثر الاعلام ، ونثر الازهار بين أهازيج الفرح ، بادياً عليهم السرور بتحيّة هؤلاء الفرنسويين الذين سقط آباؤهم الى جنب آباء اليونان ، فحُفظت اسماؤهم محفورة في الكنيسة الصغيرة . هذه المظاهرة اللطيفة ، الى ذاك الاعجاب بالثقافة الفرنسوية والعلم الفرنسوي الذي كان يعبّر عنه خطباء اليونان والاجانب باللغة الفرنسوية احياناً كثيرة ، ملأ افئدة الفرنسويين ثقةً برسالة أمتهم في سبيل الانسانية . جعل الله هذه الاعياد التي جمعت ، في جوّ من الإخلاص والمحبّة ، عدداً كبيراً من الامم والاشخاص ، تحت شعار الثقافة العامة والثقافة الفرنسوية خاصّة ، من مظاهر التفاؤل بعودة السلام الى بلاد اليونان المضيافة ، ذاك السلام الذي يتمنّاه لها جميع ابنائها المخلصين واصدقائها العديدين .

الاب كلود موندزير اليسوعي

وصية فرانس كومون الروحية

في العشرين من شهر آب سنة ١٩٤٧ ، توفي في بروسيل ، في التاسعة والسبعين من سنيه ، عالمٌ كبير وصديق صدوق لبلاد الشرق الادنى بأسرها ؛ هو الاستاذ فرانس كومون (Franz Cumont) .

كان الفقيد الكبير بلجيكي الجنسية . الا انه قضى اكثر ايامه في رومة وباريس حيث ترك الاثر العميق في جيلين من علماء الاثريات وبحّاثي المؤرّخين ، بفضل ما اتصف به من علم صحيح ، وجهد متواصل ، وقبول حسن للمريدين ، مع الرغبة في إفادتهم .

وإن الشرق الادنى لا ينسى تحرياته الدقيقة واتجاهه النفيسة في تاريخه واثرياته . وقد نشر مؤخرًا الاستاذ دي رويت (F. de Ruyt) مقالًا ينوّه فيه بذكر العالم الكبير ملخصاً أعماله في هذا المجال قال فيه[1] ان فضل كومون ظاهر في انه كان اول من تعهد حفريات دورا - اوروبوس ، الواقعة في الصحراء على الفرات الاوسط ، بناء على طلب اكادمية الرقم والآداب البارزية ، التي كان من اعضائها البارزين ؛ وذلك قبل ان تتعهد الصعوبات الناتجة من حرب السنة ١٩١٤ . وكان قد نشر ، قبل ذلك ، في السنة ١٩١٧ ، « اتجاهه السورية » . فاضاف اليها تلك الآثار العديدة الناتجة من حفرياته : معابد وهياكل ، وبقايا أسوار ، واسلحةً ورقاً ؛ قبل ان تظهر تصاوير الكنيس اليهودي والكنيسة المسيحية المكتشفة ، بعد حين ، على يد العلماء الاميركيين الذين قدموا من جامعة ييل فساهموا في تلك الحفريات . وهو معروف ان كنيس دورا نُقلت بقاياه الى دمشق ، ورُمّم هناك فغدا من اروع آثار المتحف الدمشقي . وفي السنة ١٩٢٦ نشر كومون مؤلفه الكبير في « حفريات دُورا » . ثم نال من الانتداب الفرنسي ان يُحفظ حقّ الحفريات في اطلال افامية (قلعة المضيق) لعلماء الآثار من البلجيكيين . وهكذا امكن الاستاذين مايانس ولاكوست ان يُنشيا ، منذ السنة ١٩٢٩ ، متحفي دمشق وبروسيل بالكثير من مكتشفات أفامية . ولنُشر

---

١) في مجلة *L'Antiquité classique*, XVI, 1947,1

الى ان كتاب الفقيد في « الديانات الشرقية في الوثنية الرومانية » — الذي بلغ طبعته الرابعة بالفرنسية ، والثالثة بالالمانية ، وله طبعة اميركية واخرى ايطالية — يُفسح المجال واسعاً للعبادات الخاصة بلبنان وسورية .

ومن فضائل الفقيد العالم ذاك العمل السمح الذي وهب به ، في حياته ، مكتبته الخاصة — النادرة القيمة على قول الخبراء ، والتي انفق اكثر من ستين سنة في جمعها — الى الاكاديمية البلجيكية الناشئة في رومة . فنظمت الاكاديمية حفلة شائقة لتدشينها في ٧ ايار ١٩٤٧ . الا ان الراهب اقعده المرض عن حضور الحفلة . فأرسل الى الاكاديمية رسالة قيل فيها انها تكوّن « وصيته الروحية » . وها اننا نأخذ منها صفحة رسم فيها الراهب قيمة هبته ومرماها العلمي . قال :

« هذه المجموعة من الكتب الداخلة في عهدة الاكاديمية البلجيكية تثير اولاً بعدد لا بأس به من مؤلفات الاقدمين . وفيها الكثير من الكتب التي لا تظهر قراءتها لذّة غير مشوبة . الا ان اساتذتي — وكانوا من ذوي الاختصاص باليونانية واللاتينية — كثيراً ما ردّدوا على مسامعي انه اذا لم يلجأ الانسان دائماً الى المصادر كان عرضةً للضلال ، وان علم الآثار القديمة ، اذا حُرم معونة علم اللغة ، دُفع الى كثير من التخمين والتقدير حتى ان نتائجه لا تصل الا الى درجة الاحتمال وفقاً لمهارة المؤلفين او بلاغة الخطباء . ولا تندر الامثلة المعاصرة على مثل هذا التعسف في الاستنتاج .

« ثم جمعت هذه المكتبة كثيراً من المؤلفات الشرقية ، ولا سيما السريانية . وقد لا يكون فيها رائعة واحدة وقد يكون منها ما انتجته عقول متوسطة . على ان هناك حقيقة فرغت من ايضاحها التحريات الاخيرة ، وهي التشابك الوثيق بين مدنية اوربة ومدنية آسية . وقد مرّ الزمن على الزعم القائل بالمعجزة اليونانية ، المتخيل ان الثقافة الهيلينية نشأت نشأة مولدات المختبرات في الآنية المقفلة . فأصبحنا نتحقق ، يوماً فيوماً ، المؤثرات الآتية من بلاد الشام ، وبلاد الاناضول ، وبابل ، بل من الهند القاصية ، والعاملة على تكوين مدنية لا تحطّ كثيراً من جلالها وعظمتها .

« وان ما يولي مكتبة الاكاديمية البلجيكية قيمة خاصة هو عناها بالمؤلفات

المتعلقة بتاريخ الديانات ولا سيما عبادات الوثنية الرومانية . وليس بعيدًا ذاك الزمن الذي كان يُنظر فيه الى مثل هذه الدروس بشيء من الحذر ، كما لو كان آلةً حربية معدَّة لمهاجمة الكنيسة . على ان الموضوع يفوق مرمى الدروس التي يخصها المؤلف بظواهر المجتمع البشري. والمهمّ في الامر ان نعرف هل ان أحداث العالم منقادة لقوات عمياء أشبه بما كان يسميه القدماء بالقدر ، أم ان هناك عناية الهية توجهها نحو هدف معيّن مقصود ؟ فان كانت ارادةٌ الهية توجه هذا التطوّر ، فقد لزمنا ضرورةً ان نرى في اكتساح العبادات الشرقية لبلاد الغرب تمهيدًا للمسيحية ، وانتقالًا كان من شأنه ان يؤمّن انتشار الايمان الجديد في قسم مهم من الانسانية .

« ويدفعني هذا الاعتبار الى اليقين بان مكتبةً ككتبة الاكاديمية البلجيكية ، لم يكن لها من مكان تقوم فيه افضل من روما ، من هذه المدينة الخالدة ، التي بعد ان نقلت ، في وثنيتها ، الى العالم اللاتيني المدنية الهيلينية ، اخذت تنشر في مسيحيتها ، على اوربة ، هذا الدين الذي هو ديننا »[1] .

الاب ريني موترد اليسوعي

(1) *L'Antiquité classique*, XVI, 1947, pp 24-25

مؤتمران ثقافيان

شهد لبنان في هذا الصيف مؤتمرين ثقافيين عملا ، كلٌ في حدود نظريته ، وبمجال تأثيره على توضيح الكثير من مشاكل التربية والتعليم ؛ واتخذا مقرّرات من شأنها تعريف الفكرة اللبنانية الصحيحة في الاهداف التربوية ، وتحديد مدى التعاون بين لبنان وجيرانه ابناء الدول العربية في مختلف مظاهر الثقافة. وافادا ، على تباين النظرات ، ومعاكسة الغايات احياناً ، ما يفيده كل اجتماع راقٍ يكون رائد المخلصين من اعضائه تبادل الآراء ، وتشارك الفكر في البحث الجدي الرصين ، والتحري العلمي الصحيح عن وسائل التعاون ومعدّات النهضة في مجال الثقافة الحق.

مؤتمر رابطة التعليم الحرّ

اما الأول فهو « المؤتمر الثقافي الثاني لرابطة التعليم الحرّ » المنعقد في بيروت في ٧ و٨ و٩ تموز ١٩٤٧ ، وموضوعه « المدرسة اللبنانية في خدمة الامة. »

ولا يخفى ان رابطة التعليم الحرّ تشمل الاكثرية الساحقة من جماعة المنتسبين الى مؤسسات التربية في لبنان ، اساتذةً وطلّاباً ، فاذا ما تكلمت فانما تتكلم بلسان هذه الاكثرية ، واذا ما قرّرت فانما تقرّر ما يمكن اعتباره لبنانياً صحيحاً. وقد توافد الى مؤتمرها مئات الوفود من مدارس العاصمة والملحقات ، ولا سيما محافظة الجبل . وعلى اثر الابحاث والمناقشات المتتابعة مدة ثلاثة ايام اقرّ المؤتمر في جلسته الختامية العامة ما يلي[1] :

---

١) نشر المؤتمر الثقافي ابحاثه في كتاب ظهر عن المطبعة المخلصية ، دير المخلص ، قرب صيدا ، وتضمن ما يلي :

البيان السنوي ١٩٤٧ : الاب اسبيريدون الرياشي – نظرة الى صندوق الرابطة : الاستاذ بديع هاشم – افتتاح المؤتمر : الاب اغناطيوس مارون – علاقة المدرسة بالحكومة : الاب اغتيموس مكاف – روح الامة اللبنانية : الاب اغناطيوس مارون – لغة التعبير عن الروح اللبنانية : الاستاذ فؤاد افرام البستاني – حيوية الامة اللبنانية في ماضيها وحاضرها :

مقررات المؤتمر الثقافي الثاني لرابطة التعليم الحرّ

اسفرت اجتماعات المؤتمر الثقافي الثاني لرابطة التعليم الحر المنعقد في بيروت في السابع والثامن والتاسع من تموز ١٩٦٧ عن اقرار المبادئ والرغبات الاتية :

اولاً — اعلان المبادئ الانسانية والوطنية التي تقوم عليها نشئة طلاب المدارس اللبنانية .

١ً الانسانية : معرفة الانسان نفسه انه انسان اي فرد ، وانه الانسان اي شخص حي تتمثل فيه الاخلاق والفضائل الذاتية والاجتماعية من عيلية ومهنية ووطنية وانسانية

٢ً الوطنية : يجب ان ينشأ الطالب اللبناني على هذه المبادئ :

ا — الشعور فالايمان فالعقيدة بانه ابن امة لبنانية لها كيانها وطابعها الخاص .

ب — التضامن في الداخل ، والتعاون مع الخارج . والتضامن في الداخل يعني جمع العناصر المختلفة من فكرية ومذهبية ومهنية وما اليها في حيوية الروح اللبنانية الموحدة . والتعاون مع الخارج يبني التبادل الفكري مع كل امة حية ، يبدأ بالجار ، ما دام حسن الجوار ، ويمتد الى جميع شعوب الارض ما تيسرت الاسباب .

ج — حب الوطن وليد الاطلاع على امجاد الجدود والتضحية في سبيل الوطن بالقضاء على الانانية في الطالب ، وبعث الروح الاجتماعية وحماية الوطن من التفرّق والتمزّق الداخلي ومن الابتلاع والذوبان الخارجي ، ومن الاتكماش الجافّ ، والطموح الى الامام بتفهم الرسالة التي يحملها وطنه ويسير بها في تقدم مطرد .

ثانياً — المحافظة على امتياز الثقافة اللبنانية بنهضة ثقافية تتناول اعمالها الحقول التالية :

١ً التربية والتعليم

ا — ايجاد مؤسسة تربوية تعنى بدرس نفسية الولد اللبنانية وامكانياتها ، على ضوء النظريات الحديثة والعلم والاختبار .

ب — الاتصال بالاوساط التربوية العالمية للافادة من احدث نتاج تربوي ، واقتباس الموافق للروح اللبنانية .

ج — وضع منهاج ثقافي يسير عند الاقتضاء في جانب المنهاج الرسمي .

د — عقد اجتماعات يشترك فيها ذوو الاختصاص من الاساتذة للبحث في اساليب التعليم وتوجيهها توجيهاً ثقافياً صحيحاً .

٢ً الكتاب

انشاء دار للتأليف والنقل والنشر تشجيعاً للمؤلف اللبناني ورغبة في التبادل الفكري .

السيدة نظيرة زين الدين عقيلة شفيق بك الحلبي — التعبير عن حيوية لبنان في تدريس التاريخ والجغرافية : الاستاذ رشدي معلوف — مهمة المدرسة في الوطن : عبدالله بك الحاج — المواطن اللبناني في بوتقة المدرسة : الاستاذ جورج فرح

٣ً الفكر

اظهار الميزة اللبنانيـة في الفلسفة والادب والفن والعلوم والاجتماعيات . وتسهيل سبل التعارف والتقارب بين رجال الفكر اللبنانيين في الوطن والمهجر لتتجلّى خصائص الروح اللبنانية .

ثالثاً — ابقاء المدرسة منفصلة عن السياسة للاسباب التالية :

١ً لاختلاف الغاية بين الدولة والمدرسة .

٢ً للمحافظة على المبادئ الثقافية الثابتة وفصلها عن تقلبات السياسة .

٣ً للمحافظة على النشاط الشخصي وفتح المجال امام المواهب الفردية

رابعاً — حرية المدرسة في اختيار اساتذتها واساليبها التربوية وكتبها ، شرط ان لا تمسّ الاخلاق والاديان والروح الوطنية .

مقررات المؤتمر في الناحية الادارية

١ً الاعتراف للحكومة بحق وضع الشروط لمنح المدارس ، على ان لا تتعارض مع مبدأ حرية المدرسة التي يضمنها الدستور في مادته العاشرة . وان ترفع الرابطة الى الحكومة مشروع تعديل المرسوم رقم ٧٠٠٠ نهائياً لهذه الحرية .

٢ً الاعتراف للحكومة بحق وضع شروط لتعيين مديري المدارس الخاصة . اما تعيين الاساتذة فيراعى فيه الشهادة او ما يعادلها من كفاءة وخبرة .

٣ً الاعتراف للحكومة بحق سن قانون للمعلمين مراعاة للتطورات الاجتماعية ، على ان تنظر للمصلحة المشتركة بين المدرسة والاساتذة والاهلين ، كما تقرر في مؤتمر الرابطة في زحلة سنة ١٩٤٦ . وان يكون لاصحاب العلاقة المشتركة حق الاشتراك في وضع هذا القانون .

٤ً المطالبة بتحقيق الاقتراحات التالية في الامتحانات الرسمية :

ا — في الامتحانات الاعدادية ، ان تكون اللجان الفاحصة اما حيادية بحتة واما مؤلفة من ممثلي المدارس الرسمية والخاصة .

ب — في الامتحانات التكميلية والثانوية ان يكون الى جانب اللجنة الفاحصة هيئة اختصاصيين عليا يعينها وزير التربية الوطنية ويكون لها صلاحية كافية للنظر في جميع المشاكل الطارئة مدة الامتحان .

امانة سرّ المؤتمر

ولما كان الاشتراك بالمؤتمر الثقافي العربي الاول المزمع عقده في بيت مري في اوائل ايلول ١٩٤٧ ، من ابحاث الساعة ، رأت رابطة التعليم الحرّ ان تحدّد موقفها بصراحة من المؤتمر المذكور ، ولاسيما بعد ان رأت في ما نُشر عن جدول اعماله ما يمسّ بالكيان اللبناني ، فأوردت مقرّراتها بالتصريح التالي نصّه :

تصريح

عن موقف رابطة التعليم الحرّ من المؤتمر الثقافي العربي

لقد سبق للرابطة انها اعلنت جلياً رغبتها في المساهمة باعمال المؤتمر الثقافي العربي حباً منها للتعاون الى اقصى حدّ في ميدان الثقافة الصحيحة ، وعملاً على اظهار الخصائص الثقافية التي يمتاز بها لبنان ..

ولكن لما كانت ابحاث المؤتمر الثقافي العربي ، كما ظهر تصنيفها في جدول الاعمال الذي عُمِّم على المدعوين الى الاشتراك فيه ، تتنافى ومقررات المؤتمر الثقافي الثاني لرابطة التعليم الحر ؛

ولما كان المؤتمر الثقافي العربي قد نظّم جدول اعماله على نقاط وفرضيّات حملها حقائق مفروغاً منها ، ولم يدع للمؤتمرين الا مجال البحث في كيفية تحقيقها ؛

ولما كانت هذه الفرضيات تعاكس الواقع اللبناني وترمي الى تجاهل الخصائص اللبنانية الثقافية وتمس الكيان اللبناني المعترف به في ميثاق القاهرة ؛

لذلك تأسف رابطة التعليم الحر ان ترى نفسها مضطرة الى التنحي عن المساهمة في ابحاث هذا المؤتمر ،

الا اذا تحققت لها الرغبات التالية :

١ً – ان تجيب وزارة التربية الوطنية جواباً مرضياً واضحاً عن كل سؤال سبق الرابطة ان قدمته اليها في كتابها بتاريخ ٦ حزيران المنصرم .

٢ً – ان يكون للرابطة ممثلون في المؤتمر يراعى في اختيارهم كون الرابطة تضم من المدارس اللبنانية ما يناهز الالف في مختلف درجات التعليم .

٣ً – ان لا يكون لرئيس الوفد اللبناني في المؤتمر المذكور الحق بتصديق المقررات الا اذا نال موافقة الوفد اللبناني باجماع اصواته .

٤ً – ان لا يتقيد بمقررات المؤتمر الا من يوافق عليها من وفود الدول ، كما قرر مثل ذلك في ميثاق القاهرة .

امانة سر المؤتمر

وولي ذلك مقابلات عدة ومباحثات بين وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة ولجنة الرابطة المذكورة ، قررت الرابطة على اثرها الاشتراك بالمؤتمر الثقافي العربي .

المؤتمر الثقافي العربي الاول

وهو الذي عُقد في بيت مري من ٢ الى ١١ ايلول ١٩٤٧ ، واشتركت فيه وفود من جميع الدول الداخلة في الجامعة العربية ، مع بعض الممثلين غير الرسميين من فلسطين ، وليبية ، ومراكش ، ومن لجنة المدارس الكاثوليكية السورية ، وجمهور من الاعضاء المشتركين .

افتتح المؤتمر رسمياً صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري ، رئيس الجمهورية اللبنانية فرفع المؤتمرين الى جوّ رحب وأفق واسع ، سائلاً لهم اوضح السبل الى الثقافة الصحيحة ، قائلاً :

« انكم من اجل توطيد الثقافة ، تعملون في هذا المؤتمر ، الثقافة الحقيقية ، التي ترد الانسان الى مصادر وحيه ، وتقيم السعادة على أسس متينة من الصفاء الروحي الذي لا ينظر الى المادّة الا بمقدار ما تُشيع من الحب والطمأنينة بين البشر . »

ثم القى معالي الاستاذ حميد فرنجيه ، وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة ، رئيس المؤتمر ، خطاباً حدّد فيه مهمّة المؤتمر ، متفائلاً بجهود المؤتمرين ، داعياً الى « الانطلاق الفكري » كي نتمكن من « حمل رسالتنا الثقافية الى العالم اجمع » متخطّين « الدائرة الاقليمية الى الدائرة الانسانية . ولا معنى لرسالتنا ان لم يكن ذلك هدفها . فكما ان الحياة لا تتجزأ ، وكما ان الحرية لا تقبل المساومة ، كذلك مقوّمات الحياة والحرية ، والثقافة طليعتها ، لا يمكن عزلها عن غاياتها . »

وتوالى على المنبر رؤساء الوفود الرسمية وبعض الاعضاء . فتتطرّق غير واحد ، من غير المسؤولين دبلوماسياً ، الى مزالق سياسية لم تُراعَ فيها المهمة الثقافية التي اجتمع المؤتمرون من اجلها .

ولم يكد ينصرف الاعضاء ، بعد حفلة الافتتاح الرسمية ، الى اول اجتماع عملي ، حتى ادركوا اي بونٍ يفصل بعضهم عن البعض الآخر ، لا في الشؤون السياسية فحسب ، بل في تفهّم الثقافة نفسها ، وفي تصوّر اساليب نشرها

وتعميمها . ولولا تدخل بعض الاعضاء اللبنانيين لانحرف المؤتمر ، منذ جلسته الاولى ، الى اجتماع سياسي هدفه الاحتجاج على وجود انكلترة في فلسطين ، وفرنسة في افريقية الشمالية ، واسبانية في المغرب . . .

وحينما أعلن توزيع اعضاء الوفود على لجان خمس تناولت « التربية الوطنية » و« الجغرافية » و« التاريخ » و « اللغة والقواعد » و« الادب » ، تحقق الحاضرون ان نمت « الثقافي » كان فضفاضاً بالنسبة الى مشاغل هذا المؤتمر التي لم تتناول مشكلة واحدة من مشاكل الثقافة الانسانية الصحيحة . انما هو اقرب الى مؤتمرات التعليم والتربية . ولم تكن مناقشات الاعضاء الا لتوضح ذاك التباين الذي ظهر في الجلسة الاولى . على ان المشرفين على اعمال اللجان اظهروا من المرونة ، والكياسة ، والتساهل الظاهر ، وسائر المغريات العاطفية ما تلاقى الانشقاق وتدارك الانفصال ؛ وقد اظهروا ، والحق يُقال ، براعة معجبة في تبديل الالفاظ ، وتغيير القوالب التعبيرية للوصول الى ما لا يشتمّ منه شيء من رغبة الاكتساح الغربي ، والافتئات على استقلال كل دولة بسنّ مناهجها ، ووضع برامجها ، وتنظيم اساليب التربية فيها . وكأنّ اللبنانيين كانوا موضوع المداراة العامة ، وكأنّ كلمة السرّ كانت بان لا يظهر شيء ينفّر اللبنانيين او يدعوهم الى الحذر . وكانت آداب الضيافة اللبنانية تدفعهم ، تجاه هذه الكياسة الظاهرة ، الى مقابلة المثل بالمثل . وكثيراً ما قبلوا ببعض المقررات على مضض . على ان المجتمعات الخاصة والعامة لم تسلم من عواصف تجاوز تأثيرهـا جوّ المؤتمر الى الصحافة اليومية .

وها اننا ننشر مقرّرات اللجان التي وافق عليها المؤتمر في جلسة يوم الثلثاء في ٩ ايلول ١٩٤٧ ، ليقدر المطالع البون بينها وبين مقرّرات رابطة التعليم الحرّ ، المنشورة قبيل هذا الكلام .

التربية الوطنية

١ — يرى المؤتمر ان الغرض من التربية الوطنية بثّ الروح الوطني في نفوس النشء وايقاظ الوعي الاجتماعي فيهم ، حتى يشعروا بارتباطهم بوطنهم ، ويدركوا واجباتهم العامة ، ويتعاونوا على القيام بها ، ويقدموا مصلحة الوطن على مصالحهم الخاصة . ويراد ببثّ الروح

الوطني في العبارة السابقة نشأة الافراد على القيام بواجباتهم نحو الوطن المحلي الذي ينتمون اليه اولاً ، ونحو المجتمع العربي الاكبر الذي يضمّ البلدان العربية كافة .

٣ – يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية تربوية متعدّدة الجوانب لا تقتصر على ما يُعطى من دروس خاصة بها ، بل تتفاعل في سائر موادّ الدراسة من جهة ، كما يستعان على تحقيقها من جهة اخرى بوسائل تدريبية وعملية مختلفة داخل المدرسة وخارجها . ولهذا يرى في تسمية الجانب الدراسي منها باسم التربية الوطنية تضييقاً لدائرتها ومخالفة لمفهومها ، ولهذا يقترح تسمية المادة الدراسية الخاصة بها باسم المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية ، والدراسات الاجتماعية والمدنية في المدارس الثانوية .

٤ – يرى المؤتمر ان يُقتصر في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس مادة المعلومات الوطنية بشكل منظّم في السنة الاخيرة فقط ، مع مراعاة مدارك التلاميذ ومستواهم العقلي في اختيار موضوعاتها وطرق تدريسها . اما في السنوات الدراسية السابقة فلا تخصّص لها حصص مستقلة بل يعنى بموضوعاتها العناية الكافية ضمن مختلف المواد ، وبصفة خاصة دروس التاريخ والجغرافيا والمطالعة والقصص والاناشيد والمحفوظات والدروس الدينية . وهذا بالاضافة الى الوسائل التدريبية والعملية المختلفة التي سنوردها فيما بعد .

٥ – يرى المؤتمر ان يُخصّص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المرحلة الاولى من التعليم الثانوي عدد كاف من الحصص ، وان تشمل هذه الدراسات من المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن المحلي وفي البلدان العربية ما يقوي الروح القومية ، كما تشمل دراسة الاخلاق ونظم الحكم عامة ونظم الحكم في البلاد العربية بصفة خاصة .

ويوصي المؤتمر بتدريس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الاخرى ، او على انه علم مستقل يعد الطالب لتفهم الظواهر الاجتماعية وادراك حقائقها .

٥ – يرى المؤتمر ان يترك تفاصيل المناهج الدراسية وطرق التدريس الى المختصين في كل دولة ، مكتفياً بوضع الاسس العامة التالية التي يراها ضرورية لضمان القدر المشترك الذي يحقق ما تهدف اليه التربية الوطنية في البلدان العربية :

اولاً : ابراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي آسية وافريقية .

ثانياً : العناية باظهار ان هذه البلدان كانت مهدًا لاقدم حضارات العالم ، وانها قدمت للحضارة العالمية اجل الخدمات .

ثالثاً : ابراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان . ففي العصور القديمة كانت تربطها اوثق الصلات . وكانت بعد ذلك ، خلال حقبة طويلة من الزمن ، وحدةً سياسية تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما ظلت في العصور المتأخرة مرتبطة بروابط قوية .

رابعاً : تركيد ان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورةً على طائفة من الطوائف او دين من الاديان ، وان التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت اديانهم كان قوياً في الماضي ، كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة . ولم يفرّق اختلاف الاديان بين العرب الا في العصور التي حكمهم فيها الاجانب . ولهذا ينبغي العناية ببثّ روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف ، واشعارهم باسم اخوة ، وانه يجب ان يضعوا الاهداف القومية فوق الاعتبارات الطائفية .

والجدير بالذكر انه بعد ان تُليت هذه المادة في الاجتماع التمهيدي لاقرار المقررات ، وقف الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، مندوب جامعة القديس يوسف ، واحد اعضاء الوفد اللبناني الرسمي ، واقترح ، تأييداً لهذه الفكرة وضماناً للمساواة بين ابناء الدولة جميعهم ان تُضاف الفقرة التالية :

« والسعي في إقرار الحريّات الانسانية الاصيلة في جميع الدول العربية كي تتوصل الى الخروج من طور التيوقراطية إلى فصل الدين عن الدولة ، مجاراةً للتقدّم العصري ، والتفهُّم الصحيح لمبادىء الديموقراطية الحقة . »

فقوبل الاقتراح بقليل من الارتياح ، وبكثير من الاستغراب . وبعد أخذ وردّ ، أُحيل الى اللجنة الخاصة بالتربية الوطنية فرفضته ، واقرّ الاجتماع الاخير هذا الرفض . فطلب الاستاذ البستاني عندئذٍ ان يُدوّن في محضر الاجتماع نصّ اقتراحه ، وان يُدوّن الرفض كذلك ، « شهادةً للمستقبل على المؤتمر العربي الثقافي الاول » . وهكذا كان !!! ولا يحتاج هذا الحادث الى تعليق !

خامساً : بيان ان التطوّر العالمي سائرٌ نحو التكتل والاتحاد ، وان جامعة الدول العربية مظهر من مظاهر هذا التطوّر . وليس معنى التكتل فقدان شخصية الاجزاء المكوّنة له ، وانما المقصود منه ان تكون لهذه البلدان خطط مرسومة تنسق فيما جهودها نحو تحقيق الاهداف المشتركة .

سادساً : بيان ان الاستقلال حقٌّ طبيعيٌّ للشعوب ، وان الاستعمار ضرب من الرق يجب القضاء عليه ؛ وابراز مساوئ الاستعمار ، وما جرّه على البلدان العربية وعلى تحريرها من ويلات ، وانه ينبغي في البلاد العربية جميعاً العمل على بث روح التعاون لتحرير البلدان العربية التي لا تزال واقعةً تحت نيره .

سابعاً : توكيد ان النظام الديموقراطي الصحيح أكفل الانظمة لضمان الحرية والعدالة والمساواة ، واتاحة الفرص المتكافئة للجميع ، والعمل على جعل روح الديموقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء .

٦ — يرى المؤتمر ضرورة العناية بالجانب العملي في التربية الوطنية ومراعاة المبادىء الاساسية التالية في ذلك :

اولاً : ان تكون الحياة المدرسية صورة مثالية مصغرة للمجتمع يتولّد فيها النشء « الحكم الذاتي » ، وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة ، ويدرّب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها .

ثانياً : بثّ روح الجماعة في النشء وتوطيدهم المشاركة والتعاون والتسامح واحترام حرية الآخرين .

ثالثاً : الاتصال بالبيت ، وتنسيق الجهود بينه وبين المدرسة لتربية الناشء تربية وطنية صحيحة . وتحقيقاً لهذه المبادىء يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل العامة الآتية :

الجماعات المدرسية كالفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وموسيقية وغيرها ، والجمعيات التعاونية والثقافية ، والحفلات ، والاجتماعات ، والرحلات ، ومجالس الطلبة وانديتهم وما الى ذلك .

كما يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية :

أ – تبادل الرحلات والنشرات والمجلات والكتب ، وتبادل المدرسين والطلاب .

ب – اقامة مباريات رياضية وثقافية ، ومؤتمرات عامة ، ومجمعات ومعسكرات كشفية ورياضية ، ومعارض يشترك فيها الطلاب من مختلف البلدان العربية للتعارف والتعاون وتبادل الرأي في الشؤون العامة من اجتماعية وثقافية .

ج – وضع اناشيد وطنية مشتركة ، وتنظيم إذاعات مدرسية لطلاب المدارس في مختلف البلدان العربية .

د – انشاء بيوت مشتركة للطلبة .

هـ – وضع خطة مشتركة لاعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية تعرّف بالبلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الاقطار العربية .

و – تشجيع المراسلات الشخصية بين طلاب البلدان العربية .

٧ – يرى المؤتمر ان التربية الوطنية في مختلف المدارس لا تحقق اهدافها ، الا اذا كان المعلم القائم على تربية النشء مؤمناً برسالته ومتصفاً بالصفات التي تؤهله للقيادة ، ومزوّداً بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدرباً على طرق التربية واساليبها .

ولذلك ينبغي العناية في انتقاء طلاب دور المعلمين باختبار استعداداتهم وميولهم وصلاحهم لمهنة التدريس ، كما يجب العناية باختيار اساتذة دور المعلمين من اقدر المعلمين واكفئهم .

ويجب العناية ، في دور المعلمين الابتدائية ، باعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً ثقافياً ومهنياً صحيحاً ، وان يعطوا المادة العلمية الكافية التي تؤهلهم لتدريس المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية ، كما ينبغي ايضاً اعدادهم اعداداً اجتماعياً واسعاً يشمل جميع الوان النشاط المدرسي والاجتماعي ، ويمكنهم من القيام بتنشئة تلاميذهم وفق اساليب التربية الوطنية التي قدمنا ذكرها .

اما في دور المعلمين العالية فيجب ان يهيأ الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية والمدنية في فرع العلوم الاجتماعية وان يدربوا عملياً على الخدمة الاجتماعية وعلى اوجه النشاط المدرسي ونواحيها .

وعلى وزارات المعارف في الدول العربية ضمان متابعة المدرّس لثقافته واساليب التدريس والتربية الوطنية وذلك بتنظيم اجتماعات ومؤتمرات تعليمية ورحلات للمدرسين وبعوث علمية لهم وانشاء المجلات الاختصاصية والفنية وما الى ذلك من الوسائل .

ويرى المؤتمر انه من الضروري العناية بحالة المدرسين المادية والاجتماعية وافساح المجال

امامهم للرقي والتقدم وضمان مستقبلهم حتى يتوفروا على اداء مهمتهم الكبرى مطمئنين ، وحتى يكفل بذلك اقبال الموهوبين على مهنة التعليم .

٨ – يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية مستمرة لا تنقطع بالخروج من المدرسة ، وانه من الضروري مواصلة تدريب الكبار الذين غادروا معاهد العلم وتثقيفهم . ويرى الاستعانة على ذلك بالوسائل الاتية :

اولا : المحاضرات العامة ، والإذاعة ، والسينما ، والمسرح ، والصحف ، والمجلات ، والنشرات ، والانتفاع بها في تغذية الروح الوطنية .

ثانياً : الانتفاع بدور الآثار ، والمكتبات العامة والمتنقلة ، والمعارض التاريخية والثقافية في بث الروح الوطنية .

ثالثاً – تشجيع الاندية ، والجمعيات التعاونية ، والنقابات ، والفرق الرياضية والكشفية ، والمؤسسات الثقافية الشعبية وغيرها ، مما يهيء الفرص للمواطنين للقيام باوجه النشاط الاجتماعي المختلفة والخدمات العامة .

رابعاً : مكافحة الامية ، ونشر الثقافة بشتى الوسائل .

٩ – يرجو المؤتمر ان تتخذ حكومات الدول العربية الوسائل الكفيلة بعمل هذه القرارات والتوصيات شاملة المدارس الحرة (او الخاصة) من اهلية واجنبية .

الجغرافية

١ – توصي اللجنة بضرورة العناية بدراسة جغرافية الاقطار العربية عامة الى جانب جغرافية الوطن الخاص ، وابراز الروابط البشرية والاقتصادية بين هذه الاقطار .

٢ – تحقيقاً لهذا الغرض توزع الدراسات الجغرافية في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي على الصورة التالية :

في مرحلة التعليم الابتدائي : تتدرج دراسة البيئة المحلية الخاصة حتى تمتد الى دراسة بيئة الاقطار العربية عامة . ويكون ذلك على شكل سياحات الى هذه البلاد ، تستخدم فيها الصور المشرقة ، ويستعان فيها بالافلام ما امكن .

وعند دراسة حياة السكان يعنى عناية خاصة بدراسة سكان الاقطار العربية ، بطريقة تظهر الروابط التي تجمع بينها ، مع استخدام جميع وسائل الايضاح التي تمثل هذه الاقطار ، ومظاهر الحياة فيها .

في مرحلة التعليم الثانوي تراعى الامور الاتية :

أ – تدرس جغرافية الاقطار العربية في موضعها من الاقاليم الطبيعية دراسة عامة ، ليتسنى للتلاميذ ان يدركوا العلاقات الجغرافية التي تربط بينها وبين الاقطار التي تقع في اقاليم مشابهة .

ب – يدرس العالم العربي كله بشيء كثير من التفصيل في احدى السنوات الاخيرة من التعليم الثانوي ، بان تخصص جميع دروس الجغرافيا في تلك السنة لهذه الدراسة . وان تتناول جميع نواحي الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكل قطر من الاقطار العربية .

ج – تدرس جغرافية الوطن الخاص دراسة مفصلة في اثناء المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي . وان يُعنى فيها بالروابط التي تصل هذا الوطن بسائر الاقطار العربية .

وقد روعي في دراسة الوطن الخاص ، والاقطار العربية ان تكون في المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي لكي يكون التلميذ قد وصل الى درجة من النضج العقلي تمكنه من فهم الصلات التي ترتبط بين هذه الاقطار فهماً صحيحاً .

٣ – رغبة في اعداد المعلم الكفيل بتحقيق الاغراض العامة والقومية الخاصة المقصودة من تدريس الجغرافيا ترى اللجنة :

أ – ان يكون في كل جامعة من جامعات البلاد العربية قسم خاص للجغرافيا بحيث تتاح للطالب الذي يميل الى الدراسات الجغرافية فرصة للتخصص في هذا العلم .

ب – ان تُتاح الفرصة في المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات للتوسع في الدراسات الجغرافية لمن يميلون الى هذا العلم من الطلاب .

ج – تنظيم دراسات صيفية جغرافية للمعلمين والمعلمات ، وذلك لاتاحة الفرصة للقائمين بتدريس الجغرافيا اليوم لكي يزدادوا علماً بمادتهم وبوسائل تدريسها ، وفق الاساليب العلمية الصحيحة .

٤ – ترى اللجنة ان من المستحسن تخصيص حجرة خاصة للجغرافيا في معاهد الدراسة تحتوي جميع وسائل الايضاح من خرائط ونماذج وافلام وصور ، وتزويد مكتبات المدارس باكبر عدد ممكن من الكتب والنماذج الجغرافية .

٥ – توصي اللجنة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بان تتخذ ما يلزم من اجراء لاعداد اطالس وخرائط جغرافية للبلاد العربية تتناسب مع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

٦ – وتوصي بان تسهل كل دولة من دول الجامعة العربية لمن يشاء من الباحثين الجغرافيين زيارة الجهات التي يرغب في دراستها وان تضع تحت تصرفه ما يعينه على واجبه العلمي .

٧ – ونظراً الى الرحلات من صلة وثيقة بالدراسات الجغرافية ترى اللجنة ان تشجع الدول العربية الرحلات ، والمؤتمرات الجغرافية ، للطلاب والمدرسين المتخصصين في دراسة هذه المادة وتدريسها حتى تُهيأ لهم الفرصة لتبادل الافكار وزيارة الاقطار ومشاهدة الظاهرات التي قرأوا عنها .

وتحقيقاً لهذا الغرض تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية .

٨ – نظراً الى ان هنالك حاجة ماسة الى مؤلف مفصل يتناول جغرافية البلاد العربية جميعاً ، يكون بمثابة مرجع جغرافي يحوي آخر ما وصل اليه العلم ، وتحقيقاً لهذه الغاية توصي اللجنة بان تتولى جامعة الدول العربية تأليف لجنة فنية لاتخاذ الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا الاقتراح .

التاريخ

يرى المؤتمر :

اولاً : ان يكون محور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الخاص الذي يعيش فيه التلميذ ، مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وبعده .

ويتمّ هذا الغرض بدراسة القصص المشوّقة وتراجم ابطال التاريخ القومي ، وتراجم ابطال العرب ، ممن تجاوز اثرهم حدود بلادهم .

ينبغي الاشارة في ثنايا قصص الابطال الى الحياة الاجتماعية في مختلف العصور ، مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التي تقع تحت حسّ التلميذ ، والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب .

على انه في السنة الاخيرة من المرحلة الابتدائية ، يجوز ان يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره لملاءمة عقلية الاطفال ومدى خبراتهم .

ثانياً : ان يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتماعية والوصفية ، مع بيان اثر الشخصيات الفذّة ، والاحداث والوقائع اللازمة لتصوير الحقائق ، وتبيينها في الاذهان وتقصي مظاهر التطوّر والنضج التام

ثالثاً : ان يشمل القدر المشترك من التاريخ العربي الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتي :

ا – تاريخ العرب قبل الاسلام .

ب – تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني .

ج – النهضة العربية الحديثة .

اما الجزء الواقع بين الفتح العثماني والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المنهج الخاص الذي تضعه الهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة عربية . ويترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة منها .

رابعاً : ان يعنى ، في المرحلة الثانوية ، بالقدر من التاريخ العالمي اللازم لمساعدة الناشيء على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم ، ومشاكل المدنية الحديثة .

خامساً : انه ينبغي ان يدرس التاريخ دراسة علمية ، ويناقش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل .

سادساً : انه يستحسن ان تكون طريقة تدريس التاريخ اساساً التدرّج من القديم الى الحديث . ولا مانع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء .

سابعاً : ان يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعصور المتتابعة وفقاً للطريقة التقليدية .

ثامناً : ان يدرس تاريخ الشعوب العربية ، بعد سقوط بغداد ، على اساس تاريخ الدولة الخاصّ ، مع الاشارة الى تاريخ الدول العربية الاخرى وبيان ما بينها من علاقات .

تاسعاً : ان يدرس تاريخ الحضارة العربية متصلاً بالتاريخ العربي العام بمعنى انه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر.

عاشراً : انه ينبغي للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحقة الاهتمام بالنواحي الآتية :

١ – بيان اثر امم الشرق الادنى وفضلها في بناء صرح المدنية القديمة ومقدار تأثر اليونان والرومان بحضارات الشرق القديم في الشام وفلسطين ومصر وغيرها.

٢ – تتبع الصلات السلالية والتجارية والثقافية بين امم الشرق الادنى تلك الصلات التي وجدت قبل الاسلام ، ثم جاء الاسلام فدعمها وزاد في اواصرها.

٣ – ابراز الاحداث العظيمة والمواقف الحاسمة ، ونواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ، ودراسة الاسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه اثر الحياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة او الدول العربية وهبوطها.

حادي عشر : ان من الوسائل التي تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الاغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي :

١ – تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الآراء والكشوف والبحوث.

٢ – تنظيم رحلات الاساتذة والطلبة بين البلاد العربية.

٣ – عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لاخر في عواصم البلاد العربية.

٤ – الاهتمام بالمآثر الاثرية وانشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجميلة لتوضيح التاريخ العربي مثل الروايات التاريخية والقصص التاريخية واللوحات الفنية والافلام.

٥ – العناية بالتقاليد المحلية والازياء الخاصة والاغاني الشعبية ، مع تهذيبها بما يتفق مع المدنية الحديثة والروح العربية.

٦ – العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربي ، واحداثه التاريخية ، بطرق مختلفة كاقامة التماثيل واطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين وتسمية كراسي الاستاذية في الجامعات باسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمي الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العليا التي ينبغي ان يتجه نحوها شباب العرب فيعتزون بمياثمهم الاجتماعي ويشعرون نحو هؤلاء العظماء بالجميل فيعملون على المحافظة على هذا التراث بل وعلى الاستزادة منه.

الادب

قسم المؤتمر بحوثه في الادب الى مرحلتين : مرحلة التعليم الابتدائي ، وهي التي ينتهي منها التلميذ عادة حوالى سن الثانية عشرة ، ومرحلة التعليم الثانوي ، وهي التي تليها الى السابعة عشرة تقريباً.

وتعتبر مواد التثقيف الادبي في المرحلة الاولى خمساً : المطالعة ، والقصص ، والاناشيد ، والمحفوظات ، والتعبير ، وفي المرحلة الثانية : الادب نصوصه وتاريخه ، والنقد ، والبلاغة ، والقراءة والمطالعة ، والتعبير.

مرحلة التعليم الابتدائي :

أ – الغاية من التثقيف الادبي في هذه المرحلة تنشئة الطالب على الاخلاق السامية والروح الوطنية والشعور العربي ، مع تربية ذوقه الفني ، وتنمية ملكة التعبير فيه ، وتزويده بطائفة من المعلومات تزيد في ثقافته العامة .

وتحقيقاً لهذا يقترح المؤتمر ما يلي :

١) ان تكون المواد التي تقدم له ذات صلة وثيقة بتلك الاهداف .

٢) ان تشتمل على طائفة من الاناشيد والمحفوظات والقصص وتعلم المطالعة ، التي تمتاز بسهولة التعبير وصحته وجماله .

٣) أن يراعى في اختيارها مقدرة الطالب الذهنية وبيئته وتربيته .

٤) ان تشتمل بوجه خاص على موضوعات تتصل بالفضائل العربية وبالتراث العربي .

ب – ولكي تنمى ملكة التعبير عند طفل المرحلة الابتدائية يجب ان تهيأ له الفرص للتعبير عن تجاربه ومشاهداته بالكلام وبالكتابة . ويراعى في ذلك ان تكون الحرية اساساً للتعبير ، والابتعاد بحصة او حصص معينة يقتصر عليها ، فالتعبير باوسع معانيه يتحقق في كل درس وفي كل وقت ، واذا اخذناه بهذا المعنى بعدنا به عن جو الكلفة الضيق ومزجناه بالحياة . ويحسن ان يتخذ المعلم اللغة العربية السهلة وسيلة في تعليمه ، وان يشجع التلاميذ على التعبير بها ، وان يتدرج بهم في ذلك الى ان يستطيعوا في نهاية المرحلة التعبير السليم .

وتستخدم التربية الحديثة وسائل كثيرة لتشجيع التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي تنبني الافادة منها ، مثل قص الاخبار في الفصل ، او كتابتها لمجلة المدرسة ، ومثل مناقشة ما في كتب المطالعة من صور ، وتكميل القصص القصيرة ، وسرد القصص المسموعة او المقروءة وتمثيلها ، ومثل تحويل القصص الى حوار تمثيلي ، وكتابة الرسائل ، ووصف الوقائع التاريخية وغير ذلك .

ج – الهدف الذي ترمي اليه دراسة القدر المشترك هو اثارة شعور المشاركة بين سكان الاقطار العربية في الحضارة والتاريخ ، وفي متركاتهم من النشاط الدولي الحديث .

وهذا القدر ينبغي ان يكون في المرحلة الابتدائية يسيراً ملائماً لمدارك التلاميذ ، وهذا لقدر ارق منه في المرحلة الثانوية .

ويمكن توفير هذا القدر في المرحلة الابتدائية عن طريق :

١) الاناشيد : فتختار منها مجموعة تكون موضوعاتها مناسبة لفكرة التعاون العربي والمشاركة في الشعور ، توقع توقيعاً موسيقياً ، ويحفظها بتوقيعها تلاميذ جميع الاقطار العربية .

٢) المحفوظات : فتختار قطع سهلة ، يلاحظ فيها ان تكون مما يشيد بالاخلاق العربية من نجدة وبطولة وما اليها ، وان يكون بعضها لادباء من الاقطار العربية المختلفة ، مع تعريف بسيط بهم ، وهذه يحفظها جميع التلاميذ .

٣) القصص : فيختار منها عدد يحقق الفكرة السابقة ، من تصوير الكرم والاباء وعزة

النفس وغيرها . . . الاعجاب بتاريخ العرب وابطالهم قدامى ومحدثين

٦) المطالعة : فتناول بعض كتبها في كل قطر موضوعات تعين على تقوية الروابط العربية ، كوصف بعض المشاهد والآثار القائمة في مختلف الاقطار العربية ، وكالحديث عن فضائل العرب وفتوحاتهم ودولهم ، وثقافاتهم وفنونهم .

ويلاحظ ان يدرس هذا في مرحلة التعليم الابتدائي مؤيداً بالصور والرسوم ، او مصاحباً للموسيقى ، او قائماً على التمثيل والحوار ، كما هو مقرر في اساليب التربية .

مرحلة التعليم الثانوي :

أ – الادب نصوصه وتاريخه :

١) يجب ان ينظر الى الادب نظرة واسعة ، بحيث لا يكون مقصوراً على الشعر والنثر الفنيين ، بل يتناول ايضاً الموضوعات الفكرية والعلمية المصوغة صياغة ادبية مثل مقدمة ابن خلدون ورحلات ابن جبير وابن بطوطة ، ورسالة حي بن يقظان ، وبعض كتابات الغزالي ، وبعض قطع تاريخية من الطبري والفخري ونحو ذلك .

٢) في المرحلة الاولى من دراسة الادب يكون الاعتماد على نصوص اكثرها من الادب الحديث ، واقلها مما يقرب من هذه النصوص في السهولة من الادب القديم ، على ان تتدرج هذه النصوص في الصعوبة مع تقدم الدراسة ، ويكتفى من تاريخ الادب في هذه المرحلة بما كان تعريفاً موجزاً بقائل القطعة وما كان لازماً لفهمها .

٣) وفي المرحلة الثانية تختار نصوص ادبية مرتبة حسب العصور من الجاهلي الى الحديث ، يراعى في اختيارها دلالتها على روح عصرها وتصويرها لخصائصه الفنية ، مع مناسبتها لاستعداد الطالب وفهمه ، وتكون دراسة تاريخ الادب مستمدة من هذه النصوص .

ب – النقد والبلاغة :

١) يرى المؤتمر انه يجب الا نتقيد في التعليم الثانوي بالبلاغة الشكلية النظرية ، وان نعود بالنقد الى وظيفته الاساسية : وهي تذوق الادب ، وفهم نصوصه ، وادراك صوره ومعانيه ، والقدرة على محاكاته . والطريق الطبيعي الى ذلك هو العناية بالنصوص نفسها ، وفهم المراد منها ، ومناقشة افكارها ، وتبين ما فيها من جمال او نقص ، ثم وصف ما بينها وبين شخصيات منشئيها من صلات . ويكون هذا النقد العملي جزءاً اصيلاً في درس نصوص الادب في جميع سني الدراسة .

٢) تحقيقاً لهذا المبدأ يجب ان تسير في المرحلة الثانية الطريقة التي اتبعت في المرحلة الاولى من دراسة نصوص ادبية مختارة غير مقيدة بترتيب زمني ، لتكون محوراً لدرس النقد الادبي ، ووسيلة لتنمية ملكات النقد الادبي والبلاغة عند التلميذ ، مع مراعاة ما تتطلبه سن التلميذ ونمو استعداده في اختيار هذه النصوص ومنهج دراستها .

وهذه تسير الى جانب النصوص الاخرى المرتبة ترتيباً زمنياً ، والتي تختار مادة لدرس تاريخ الادب في هذه المرحلة .

٣) يخصص من دروس النقد العملي بالسنتين الاخيرتين من التعليم الثانوي درس يعنى فيه المدرس بتعريف التلاميذ اجمالاً بالعناصر العامة من البلاغة ، كالايجاز والاطناب ، والحقيقة والمجاز ، والتشبيه والاستعارة والكناية وبعض المحسنات البديعية ، وبالعناصر العامة من النقد : كالاساليب واختلافها ، وفنون الكلام من شعر ونثر وما بينها من فروق . على ان يكون هدف هذه الدراسة لا معرفة العناصر البلاغية والنقدية لذاتها ، ولكن لتعين الطالب على ادراك اسرار الجودة والجمال في الادب .

٤) يقترح المؤتمر ان تكون هناك في كل سنة من سني المرحلة الثانية من التعليم الثانوي دراسة تحليلية لاديب من ادباء العصر او العصور التي يدرس تاريخ ادبها في هذه السنة ، تكون غايتها خدمة الدراستين التاريخية والنقدية .

٥) يراعى في اختيار النصوص النقدية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي ان تكون عرضاً لنماذج من العصور المختلفة لفن من الفنون الادبية ، تبنى عليها دراسة موجزة سهلة لتطور هذا الفن ، وتجدد وزارات المعارف تحديد هذا الفن في برامجها من حين الى آخر .

٦) عند الكلام على ما بين الشعر والنثر من فروق يعنى المدرس ببيان نظام القصيدة العربية في اوزانها الموسيقية وفي قافيتها . فيحاول من طريق عرض قصائد كثيرة من اوزان مختلفة ان يطبع في اذهان التلاميذ صوراً لموسيقى الشعر العربي ، مبيناً لهم ان كل وزن منها له اسم خاص ، ممثلاً ببعض الاوزان واسمائها من غير استقصاء ، لافتاً نظر التلاميذ الى طابع القصيدة العربية في قافيتها . والغاية من هذه الدراسة ان يتبين التلاميذ عنصر الموسيقى في الشعر العربي ، ويتعودوا قراءته بصورة صحيحة ، ويتمكن من تقويم شعرهم الذي قد يحاولون نظمه .

ج – القراءة والمطالعة :

يرى المؤتمر :

١) ان تنوع القراءة والمطالعة الى صامتة وجهرية ، والى داخلية (في الفصل) وخارجية ، ليكون ذلك عوناً على تحقيق الاغراض المختلفة من هذه المادة .

٢) ان ينبه الى الاستكثار من القراءة الجهرية في المرحلة الاولى من التعليم الثانوي ، وتخصص لها كتب ، وبعنى في المرحلة الثانية بالقراءة المستقلة والخارجية ، في كتب ذات وحدة موضوعية ، بجانب كتب النصوص .

٣) ان تتخذ الوسائل المختلفة لترغيب التلاميذ في القراءة الخارجية .

د – التعبير :

لاحظ المؤتمر ان تسمية الانشاء باسم « التعبير » افضل ، لما في هذا من توسيع لمدلوله ، وخروج به عن دائرة الشكلية والتكلف ، وتنبيه الى نواح من النشاط تساعد على نمو الملكة المعبرة المبتكرة عند التلميذ .

والمؤتمر يقترح في شأنه ويوصي بما يلي :

١) ان الاساس الاول في تنمية قوى التعبير عند التلاميذ في جميع سني الدراسة الثانوية هو استغلال كل الفرص الطبيعية الممكنة : مثل حلّ النصوص الادبية وشرحها ونقدها ، ومثل تلخيص القصص والكتب ، والتعليق على الحوادث الجارية ، وكتابة التقارير عن الرحلات والمشروعات واشرطة الخيالة (؟) (١) ، واعداد المقالات والاخبار بمجلة المدرسة ، وكالخطابة والمناقشة والمناظرة وغيرها مما يدخل في نشاط الجمعيات الادبية في المدرسة .

٢) غير ان النشاط التعبيري لا ينبغي ان يقتصر على مجرد استغلال الفرص ، بل يجب ان يخصص له وقت في جدول الدراسة في جميع السنوات . وان يشمل – بجانب ما تقدم – القصد الى التدريب الفني والابتكار ، من طريق اقتراح موضوعات على التلاميذ يكتبون فيها ، بعد اعداد او من دون اعداد ، مع الحرص على استقلالهم في التفكير والتعبير . وهذه الموضوعات قد تأخذ شكل مقالات او رسائل او قصص ، او بحوث في موضوعات الدراسة الادبية المقررة .

٣) ينبغي ان يكثر النوع الاول في سنوات المرحلة الاولى من التعليم الثانوي ، على حين يبدأ الثاني قليلاً ، ثم يأخذ في الكثرة تدريجاً حتى يغلب في المرحلة الثانية .

٤) ينبغي ان يوجه مدرسو التعبير الى العناية بتقدير الافكار وبطريقة بناء الموضوع ، الى جانب عنايتهم باسلوب التعبير .

٥) يوصي المؤتمر ان يعمم – في الدول العربية التي لم تأخذ به – نظام تحضير ورقة لامتحان التعبير ، تحتوي موضوعات متنوعة – بين ادبية واجتماعية واقتصادية وغير ذلك – يختار الطالب منها واحداً للكتابة فيه .

هـ – توصيات عامة :

١) يوصي المؤتمر ان يسار في دراسة القدر المشترك في المرحلة الثانوية على النهج الذي قرر في مرحلة التعليم الابتدائي مع التوسع في هذا بما يقتضيه ترقي الدراسة واتساع مدارك التلاميذ وآفاقهم .

٢) في البلاد العربية التي تفرق – في عدد دروس اللغة العربية واهميتها في دراستها وامتحاناتها – بين القسم الادبي والقسم العلمي ، وبين مدارس البنين ومدارس البنات يوصي المؤتمر ان يؤخذ بنظام المساواة في هذه الاقسام والمدارس .

٣) يوصي المؤتمر بان يعطى للغة العربية – وهي عماد الثقافة القومية – اكبر مقدار ممكن من زمن الدراسة في مناهج التعليم .

---

١) اشرطة الخيالة : كذا ، ولعلهم قصدوا الافلام السينمائية ؟ قلنا : ولِمَ لم يقولوا : السينما ، كما قال اعضاء لجنة التاريخ ، او الافلام كما كتب اعضاء لجنة الجغرافية . وإلام تظلّ لغة « الادب » بعيدة عن لغة الحياة ؟ . . .

اللغة والقواعد

١ – يرى المؤتمر ان قواعد اللغة العربية ، من نحو وصرف واملاء ، تحتاج الى تيسير وتبسيط ، يقربانها من مدارك الطلاب ، على الا يمس ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغة .

٢ – ويرى ان القصد من تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل الاهداف الآتية :

ا – ان تجعل الطلاب قادرين على القراءة الصحيحة في سهولة ويسر ، وان يفهموا ما اشتملت عليه الكتب من افكار ومعان .

ب – تمكين الطلاب من التعبير عما يجول في نفوسهم ويخ تحت حواسهم بعبارة صحيحة مع الدقة وطلاقة اللسان وقوة البيان .

ج – ان تكون دراسة العربية وسيلة للثقافة ، وتوسيع المدارك وتنمية الذوق السليم وتزويد الطلاب بكثير من المعلومات القيمة . لا ان تكون محض دراسة لالفاظ وتراكيب ومقررات ، عمادها الزينة والزخرف الشكلي ، وهي في الحقيقة فارغة لا روح فيها ولا حياة .

د – وان يتصل الطلاب اتصالاً وثيقاً بالحياة الادبية والعلمية المحيطة بهم ، وان يسايروا النهوض الادبي الحديث ، لا ان يكونوا بمعزل عما حولهم ، فتكون المدرسة في ناحية ، والحياة الادبية الواقعية في ناحية اخرى .

ه – وان تكون المدرسة مثيرة روح الشوق الى القراءة والاستزادة من الثقافة ، والوقوف على ما جاء به الكتاب والمفكرون في العصور المختلفة .

٣ – ويرى المؤتمر انه لا بد من تدريس قدر من قواعد اللغة (صرفها ونحوها) في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، لتحقيق الاهداف السابقة ، على ان يراعى في تدريسه التبسط والتيسير . وان توجه العناية الى تقويم اللسان على اساس المحاكاة والتدريب والتكرار .

٤ – ويرى المؤتمر قدراً ملائماً من قواعد النحو والصرف والاملاء لكل من مرحلتي التعليم الابتدائية والثانوية ليكون حداً مشتركاً في جميع البلاد العربية . والاتفق على وضع منهج مفصل موزع على الصفوف توزيعاً روعي فيه استعداد الطالب وحاجته في كل فرقة من الفرق الدراسية . (وهذه الجلسة لا تتسع لتفصيله) .

٥ – ويرى المؤتمر توجيه العناية الى تجويد النطق وحسن الاداء منذ مرحلة رياض الاطفال الى نهاية مرحلة التعليم الثانوية ، رغبة في ان تتقارب لهجة الناطقين بالعربية في مختلف اقطارها وان تكون ادنى الى النطق الصحيح .

٦ – ويرى المؤتمر ان القدر المشترك انما يصلح منهجاً لطلاب الثقافة العامة . اما الطلاب الذين يرغبون في التخصص او يعدون لتدريس اللغة العربية فيكون لهم منهاج اوسع واعمق .

٧ – ويرى ان من الوسائل العملية لتطبيق المنهج تأليف كتب تعالج موضوعاته ليستفيد منها المعلمون والطلاب .

٨ – ويرى ان الاتفاق على منهج واحد لا يكفي لتقريب الثقافة والنهوض باللغة العربية اذا لم يعد لتعليم هذا المنهج معلمون على حد كبير من العلم وسعة الافق والقدرة على التدريس. ولذا قرر انه لا بد من انشاء معاهد عليا موحدة النظام في الاقطار العربية لتخريج ذلك النوع من المعلمين.

٩ – ويرى عقد مؤتمرات دورية لمعلمي اللغة العربية تشخص اليها وفودهم من مختلف البلاد للبحث وتبادل الرأي في اساليب التعليم كي يستفيد بعضهم من تجارب بعض وكي يتحدوا في الوسائل والغايات وينهضوا باللغة العربية وآدابها.

واردفت لجنة اللغة والقواعد مقرراتها بملحقين تناول الاول «منهاج الصرف والنحو والاملاء للصفوف الابتدائية والثانوية» والثاني «وسائل تجويد النطق» ولم نرَ منهما فائدة كبيرة فتركناهما. وذلك ان اللجنة لم تأتِ بجديد؛ ولم تحلّ، بل لم تحاول التعرّض للمشاكل العالقة منذ القدم بتدريس هذه المواد!